

## تفسير سورة النساء الآية (73-83) لفضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. والذين ينفقون اموالهم رؤا الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر. ومن يكن الشيطان له قريبا فسائ قريبا - 00:00:01

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تبارك وتعالى في ختام آية الحقوق العشرة واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قال في ختام هذه الآية ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا - 00:00:47

مختالا في هيئته فخورا في لسانه بقوله والمراد بالفخور الذي يتحدث بما هو عليه من الصفات افتخارا على الناس لا اخبارا بنعمة الله عز وجل فاما اذا كان اخبارا بنعمة الله فانه - 00:01:11

تحدث بنعمة الله وهو مشروط بين من صفات هذا المختار الفخور قال الذين يدخلون ويأمرنون الناس بالبخل الذين يجوز ان تكون بدلها من في قول الله تعالى من كان مختالا فخورا - 00:01:34

باعتبار المعنى لان من مفردة اللفظ مجموعة المعنى يعني صالحة للجمع والمفرد ولفظها من كان مختالا فخورا مفرد ويجوز ان يوصف بالجمع باعتبار المعنى فالذين يدخلون يجوز ان تكون صفة لمن؟ ويجوز ان تكون خبر مبتدأ محذوف التقدير هم الذي - 00:02:01

يدخلون ويأمرنون الناس بالبخل وقوله بالبخل فيها قراءتان بالبخل وبالبخل فقولها الذين يدخلون ما معنى البخل البخل هو امساك ما يجب بذلك امساك ما يجب بذلك بخل من مال او علم او جاه او عمل - 00:02:38

كل ما يجب بذلك من من هذه الاشياء فانه بخل ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم البخيل من اذا ذكرت عنده لم يصلي علي اللهم صلي وسلم عليه - 00:03:09

هذا بخل بايashi ما يجب من عمل وما يجب من جاه كالشفاعة الواجبة. اذا بخل بها الانسان فان هذا بخل وما يجب من مال واعلاه الزكاة هذا البخل بما يجب من المال - 00:03:28

والرابع ما يجب من العلم هذا ايضا بخل وهو من اشد انواع البخل و اذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه وفي الحديث من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم بلجام من نار يوم القيمة - 00:03:50

فهذا هذه انواع البخل في ايضا البخل بالماء بالبدن خامسا البخل بالبدن اذا وجب عليك اعانته مسلم كانقاذه من حريق او غرق او هدم او غير ذلك فلم تفعل فانك تكون من اهل البخل - 00:04:19

اذا تعريف البخل هو منع ما يجب بذلك من من مال او علم او جاه او بدن. طيب الذين وان شئنا ادخلنا كلمة آآ الاخيرة البدن بالعمل. لانه حقيقة الامر انه عمل. الذين يدخلون - 00:04:45

ويأمرنون الناس بالبخل فيتعدى ضررهم الى غيرهم اذا جاءهم من يستشيرهم في امر فيه بذلك قالوا لا ما له داعي ادخل مالك ربما تحتاجه في المستقبل بل اذا رأوا من يريد ان ينفق وان لم يستشرهم؟ ذهبوا يأمرنونه - 00:05:11

باب البخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله يكتمونه يسترونها وما اتاهم الله من فضله يشمل ما اتاهم من فظه من المال او ما اتاهم الله من فضله من العلم او غير ذلك كل ما اتاهم الله من فضله يتستر - 00:05:36

به لماذا؟ لأن لا يلومهم الناس اذا بخلوا بأنهم اذا كتموا ما عندهم مما اتاهم الله من فضله لم يعلم الناس ان عندهم فضل ان [00:05:53](#)

عندهم فضلا يمكن ان يبذلوه. فيكتمون لئلا يلومهم -  
الناس اذا بخروا به وقوله من فضله اي من عطائه وفضله. واعتنينا للكافرين عذابا مهينا اعتننا يعني هيأنا واعتننا لهم والكافرون [00:06:11](#)

هم الذين كفروا بالله ورسوله والكفر انواع كثيرة منه اصغر ومنه اكبر والاكبر قولي وفعلي -  
وجهدي قولي وفعلي وجهد وهو انواع معروفة عند اهل العلم ذكره الفقهاء في باب حكم مرتد وذكره المتكلمون على التوحيد في [00:06:43](#)

ابواب التوحيد. وقوله عذاب مهين ايدي اهانة تهينهم ويذلهم -  
لأنهم كما مرت عليكم ايات كثيرة انهم اذا دخلوا النار وبخوا عليها على اعمالهم وقيل لهم الله يألكم رسول منكم وفي هذا اهانة لهم مع [00:07:05](#)

ما هم عليه من العذاب الاليم -  
وهنا في هذه الاية اظهار اظهار في موقع الاظمار وهو قوله اعتننا للكافرين ولم يقل اعتننا لهم والاظهار في موضع الاظمار له فوائد [00:07:23](#)  
منها ارادة العموم فان قوله اعتننا للكافرين يشمل هؤلاء وغيرهم. ومنها الحكم على هؤلاء بما يقتضيه هذا الوصف -  
والذي معنا هو وصف الكفر فيكون هؤلاء الذين ذكرهم الله هم الكافرون ومنها افاده عليه الحكم المذكور لهؤلاء لأن الوصف الذي علق [00:07:54](#)  
عليه الحكم يكون علة لذلك الحكم ولهذا من القواعد المقررة ان الحكم اذا علق بوصف فانه يقوى بقوة ذلك الوصف ويضعف بضعف ذلك الوصف -

من فوائد هذا الحديث من فوائد هذه الاية تذم البخل وهو انواع البخل بما يجب شرعا اعظم من البخل بما يجب عرفا والبخل [00:08:27](#)  
بالفضل دون البخل بالواجب عرفتم؟ الظيافة مثلا تجب يوما وليلة -

البخل فيها اشد من من البخل في كامل الظيافة وهو ثلاثة ايام فمن بخل بيوم وليلة اشد ذما من بخل بثلاثة ايام ومن فوائد [00:08:55](#)  
هذه الاية الكريمة ان هؤلاء الذين اساعوا في عملهم كانوا دعاة سوء -

يأمرون الناس بالبخل وايما اشد الامر بالبخل او الدعوة للبخل الامر بالبخل. وعلى هذا فيكونون امررين ومن باب اولى داعين للبخل. [00:09:24](#)  
فيكون الدعوة سوء ومن فوائد هذه الاية الكريمة ذم من يكتم ما اتاهم الله من فضله -

ذم من يكتم ما اتاهم الله من فضله والكتمان نوعان كتمان كتمان فعلي وكتمان قولي الكتمان الفعلي ان لا يرى اثر نعمة الله على العبد [00:09:54](#)  
يعطيه الله المال فيخرج الى الناس بلباس الفقراء وبمركب الفقراء لا تعففا ولكن بخلا -

هذا ايش؟ كتمان فعل. الكتمان القوي ان يتحدث عند الناس فيقول انا ليس عندي مال انا الحال او يزيد ويقول انا فقير او ما اشبه [00:10:22](#)  
ذلك هذا كتمان قوي الاية تدل على ذم كتمان ما اتى الله من فضله -

ومن فوائد هذه الاية الثناء على الكرماء الامرين بالكرم المظاهرين للفضل من اين تؤخذ؟ انه اذا ذم الشيء فظده ممدوح فالكرماء [00:10:48](#)  
والامرين والامرون بالكرم والمظاهرون لفضل الله لا شك انهم يمدحون على هذا. ولهذا جاء في الحديث ان الله يحب اذا انعم على -

عبد نعمة ان يرى اثر نعمته عليه ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان ما بنا من النعم فهو من الله لقوله ما اتاهم الله من فضله النعم كلها [00:11:23](#)  
من الله كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله -

ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان هذه الصفات صفات كفر بقوله واعتنينا للكافرين عذابا مهينا ومن فوائد الاية الكريمة اثبات وجود [00:11:51](#)  
النار هل يمكن هذا يعني يمكن يؤخذ من الاية من قوله اعتذر. بمعنى هيا اذا فالنار وعذاب الكافرين مهيا -

الآن وهذا مذهب اهل السنة والجماعة ان النار والجنة موجودتان الان وانهما لا تفنيان ثم قال تعالى والذين ينفون اموالهم رئاء الناس [00:12:27](#)  
هذا وصف قبيح ايضا وعطفه على ما سبق مع ان الموصوف واحد من اجل اثبات ما سبق -

العطف يعني عطف الصلاة ببعضها على بعض يفيد اثبات ما سبق وان هذا امر زائد عليه. وانت تعلمون ان الصفات المتكررة لموصوف واحد يجوز فيها وجهان في اللغة اسقاط حرف العطف واثبات حرف العطف - [00:12:56](#)

فمن اثبات حرف العطف قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي والذي اخرج هذه الاية جمعت بين

الامرین بین حذف حرف العطف و بین اثباته. الصفة الاولی فیها - [00:13:18](#)

اسقاط حرف العطف. سبح اسم ربک الاعلی الذي خلق فسوی والصفة الثانية والثالثة فیها اثبات حرف العطف. مع ان الموصوف واحد ولكن التغایل هنا بین المعطوف والمعطوف عليه التغایر لا تغایر ذات. ولكن هذا التغایر ولكنه حرف العطف يفید اثبات ما سبق. هنا [يقول والذی - 00:13:38](#)

ينفقون اموالهم رئاء الناس ينفقونها بیذلونها ورئاء الناس مفعول من اجله. اي من اجل ان يراهم الناس فیمدحومهم على البذل وليس ذلك من اجل التقرب الى الله. لقوله ولا يؤمّنون بالله ولا باليوم الآخر. فلا يؤمّنون بالله [فيتقربوا اليه - 00:14:06](#)

ولا باليوم الآخر فيرجوا ثوابه. بل هم منكرون والعياذ بالله لله ولليوم الآخر وهذا من كان كفره تاما اما من كان كفره ظاهرا فانه قد [ينفق رئاء الناس ولكن لا يصل ذلك الى حد نفي الايمان بالله واليوم الآخر - 00:14:34](#)

ولا يؤمّنون بالله والايمان بالله يتضمن اربعة اشياء الايمان بوجوده والايمان بربوبيته والايمان باسمائه وصفاته وانه بذلك. الايمان باليوم الآخر وهو يوم القيمة وصنه يوم اخر. لانه لا يوم بعده - [00:15:00](#)

فکل ما سبقه فان بعده شيئا آما الدار الاولى البطن بعده الخروج الى الدنيا وبعد الخروج الى الدنيا البرزخ ثم اليوم الآخر النهاية لهذا [نقول ان الذي يقول عن الميت - 00:15:27](#)

انه حمل الى مثواه الاخير نقول هذه الكلمة خطيرة جدا مضمونها انكار البعث لانهم اذا كان القبر مثواه الاخير معناه ما في بعده بعثة وهذه الكلمة يکثر ذكرها في في الجرائد والمجلات وعلى السنة بعض من يدعون انهم متفقون لكنها في الواقع - [00:15:50](#) لا معنى لها الا نعم لكنها في الواقع غير صحيحة الا لانسان لا يؤمّن بالبعث. ولا بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشیطان له [قرینا فسأء قرینه - 00:16:18](#)

اشکال نحو وهو جر الفعل المضارع ومن يكن الشیطان والمعروف ان الجر انما يكون في الاسماء نعم هل هو اذى مشهور ولا غير مشغول؟ غير مجرور غير مجرور لكنه محرك - [00:16:36](#)

بالكسر للتقاء السکن. ولو لا الساکن الذي بعده وهو الهمزة همزة الوصل لو لا ذلك لكان لزوما طیب يقول ومن يكن الشیطان واشكال اخر لماذا لم يقل ومن يكون الشیطان لان من شرطیة ومن الشرطیة تجزم فعلین الاول في الشرط والثاني جوابه وجزاوه - [00:16:59](#)

قال الله تعالى من يعمل سوءا يجزى به طیب يقول ومن يكن الشیطان له قرینا فسأء قرینا. اي شیطان هو؟ هل هو واحد معلوم؟ او المراد به الجنس المراد به الجنس لان كل واحد من الناس له [قرین - 00:17:31](#)

طیب وقوله من يكن الشیطان له قرینا المراد بالشیطان الذي هو القيم السوء قال الله تبارك وتعالی ومن يعش عن ذکر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین والعیاذ بالله. يقارن دائمًا اذا عاش عن ذکر الرحمن واعرض عن ذکر الله - [00:17:53](#) جاءه الشیطان فصار يأمره بالمنکر وينهاه عن المعروف. قوله فسأء قرینا الجملة جملة انشاء للذنب ولماذا اقترنت بالفاء في جواب من لانه لان الاسم الفعل جامد وقد قيل في ذلك نظر - [00:18:18](#)

اى فيما يجب اقترانه بالفاء اذا وقع جوابا للشرط قيل فيه نظم ينشدنا ایاه العقیل تسمیة طلبیة وبجانب وبماء وقد وبلم وبالتنفیس اذا وقعت اذا وقع جواب الشرط واحدا من هذه الجمل السبع وجب قرنه بالفاء وقد تحذف قليلا - [00:18:50](#)

قد تحذف قليلا كقول الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكراها والتقدیر فالله يشكراها لكن هذا قليل طیب فسأء قرینا کلمة ساء تحتاج الى فاعل این الفاعل محوذ تقدير النساء قرینا قرینه - [00:19:24](#)

نعم وهو كذلك في هذه الاية فوائد منها ان الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضلهم ابخلوا باتفاق المال على وجه لا خير فيه على ایش [انهم بیذلونه رئاء الناس - 00:19:52](#)

على وجه الله خير فيه بل اذا وقع تبعدا كان شرا ومن هذه الفائدة يتربى عليها ان من عدل عن المشروع ابنتی بالمنمنع من عدل عن المشروع ابنتی بالمنمنع انظر قوم لوط لما عدلوا عن النساء ابخلوا بماذا - [00:20:16](#)

بالذكران اتوا الذكران شهوة وانظر الى البخيل الذي يدخل بالزكاة كيف تجده يبذل وبكل سهولة ويسرا يبذل ماله في غير يبذل في التنزيه يخرج برا نعم برا البلاد الاسلامية يستهلك من الاموال - [00:20:43](#)

اضعاف اضعاف ما يجب عليه بذلك من الزكاة والنفقات الواجبة نعم ومن فوائد هذه الاية الكريمة ذموا من ينفق ماله لاهل الناس لمراعاة الناس وهنا نسأل لو انفق الانسان ما له علنا ليراه الناس فيقتدوا به - [00:21:08](#)

فهل يدخل في الاية؟ لماذا؟ لأن هذا انفقه لله لكن جعله علانية لمصلحة الانفاق وفرق بين من ينفق لا لشيء الا ان يراه الناس فيمدحه وبين من ينفق علنا ليقتدي به الناس - [00:21:35](#)

ولهذا امتدح الله الذين ينفقون اموالهم سرا وعلانية ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان الشيطان يلعب ابن ادم فهوؤاء الذين بذلوا ما يحبون من الاموال بذلوها في شيء لا ينفعهم - [00:21:57](#)

ثناء المرء على ثناء الناس على المرء في غير ما يحبه الله سينقلب بعد ذلك ذما ولابد انتبه ثناء الناس على المرء بغير ما يرضي الله سينقلب بعد هذا ذما - [00:22:21](#)

دليله من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ولذلك تجد الذين يراوون في الانفاق ان حمدون يحمدون ساعتهم فقط ثم ينقلب هذا الحمد ذما فالانسان يلعب فالشيطان يلعب بالانسان. ويغره - [00:22:41](#)

وينفعه حتى يظن انه اذا انفق او عمل مراعاة للناس رفعه ذلك عند الناس ومن فوائد الاية الكريمة ان المرائي عنده نقص في الايمان بالله واليوم الاخر لقوله ولا يؤمنون - [00:23:10](#)

لان الذي حملهم على المراءات ضعف ايمانهم بالله واليوم الاخر ولو كان ايمانهم بالله واليوم الاخر قويا ما ابتغوا بالانفاق الا وجه الله والدار الاخر ومن فوائد الاية الكريمة ذم من لا يؤمن بالله واليوم الاخر - [00:23:36](#)

لانه كافر والعياذ بالله ومدح من امن بالله واليوم الاخر لانه مؤمن ومن فوائد الايات الكريمة ومن فوائد الاية الكريمة على من امن بالله واليوم الاخر وان الايمان بالله واليوم الاخر من اسباب الاخلاص - [00:23:59](#)

واجتناب الرياء لقوله ولا ينفقون اموالهم للناس ولا يؤمنون بالله واليوم الاخر ومن فوائد الاية الكريمة ان الله قد يبتلي العبد بمقارنة بمقارنة الشيطان له لقوله ومن يكن الشيطان له قرينا فسأله قرينا - [00:24:25](#)

ومن فوائد الاية الكريمة الحذر من مقارنة الشيطان لك او الحذر من مقارنة الانسان من مقارنة انشغال الانسان فان قال قائل واي علم او اي شيء اصل به الى العلم بان الشيطان كان قرينا - [00:24:51](#)

نقول بما يأمرك به الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فاذا وجدت في نفسك من يأمرك دائما بالمعصية والبخل والفحشاء فهذا هو الشيطان فعليك ان تلتجأ الى الله عز وجل لان بذلك امرك الله - [00:25:19](#)

قال الله عز وجل واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو السميع العليم. يسمع استعاذه ويعلم حالك. ويعلم كيف يدفع الشيطان عنك ومن فوائد الاية الكريمة تقبیح وذم - [00:25:46](#)

مقارنة الشيطان للانسان لقوله فسأله قرينا وقد جاء في الحديث ان كل انسان له قريب ولكن القرين قد يسلم ويستسلم ولا يأمر بشر لان الرسول صلى الله عليه واله وسلم لما سئل قيل ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا ولكن الله اعانني عليه - [00:26:10](#)

فاسلم بالفتح ولا بالظلم الميم نعم يقال انه روى بالظلم فاسلموا وروي بالفتح فاسلم اما على روایة الظم فالمعنى فانا اسلم منه اعانني الله فانا اسلم منه. اعان الله عليه فانا - [00:26:48](#)

اسلم منه واما على الفتح فليس المراد انه اسلم اي القرين اسلم الله. ولكنه اسلم استسلاما ظاهرا فهو استسلام لا اسلام فهو من الاستسلام وليس من الاسلام لانهم شيطان فاذا على الوجه الثاني يكون الله تعالى اعان الرسول صلى الله عليه وسلم عليه حتى ذل - [00:27:19](#)

حتى دل وخضع واستسلم فلا يأمر الا بخير نعم اي نعم تقرأ اول الاية ان كيد الشيطان كان ضعيفا من المايدة قتلها جاء الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا - [00:27:52](#)

اي كيد الشيطان امامكم في القتال ظعيف فانتم جنود الله وهم جنود الشيطان وجنود الله عز وجل تحرصهم وتعيينهم ملائكة الله فيكون كيد الشيطان الذي الذين نعم كيد الشيطان الذي - 00:28:21

يعين اولياءه يكون ضعيفاً بالنسبة الى جنود الرحمن ما هو مطلقاً واما قول ان انهم من كيدك ان كيدك عظيم فهو عظيم بالنسبة لـ  
لـان تحد امرأة العزيزـ كانـ شديداً وعظيماً - 00:28:47

وذلك انه انتشر في المدينة ان امرأة العزيز امرأة الملك تراود فتاتها عن نفسه قد شغفها حبا شاء هذا وهذا عيب او غير عيب؟ عيب انها سبته ثم تراوده عن نفسه - 00:29:19

فَلَمَّا سَمِعَتْ مِنْ مُثْلِهِنَ ارْسَلَتْ إِلَيْهِ مَتَكَّئًا. اعْتَدَتْ يَعْنِي هِيَا هِيَاتٌ. مَتَكَّئًا يَعْنِي مَكَانًا مُرْتَفِقًا الْكَرَاسِيِّ وَالْكَنَبَاتِ وَشَبَهُهَا  
هَاتَتْ كَا. هَادِهِ مِنْهُ: سَكَنَنَا هَلْمَ تَعْطِي. كَا. هَادِهِ تَحْهِ - 16:30:00

ومدة تقطيع ابده بالسكك: قطعه: ابده: مقابنا حاشا لله ما هذا يش اون: هذا الا مالك كريم - 00:30:44

فصار كيد امرأة العزيز اعظم من كيدهن لنا حبتنا هذه الحبالة فصار كيده عظيم ها؟ المعبود ما فيه اسئللة بعد الله. بعد الاذان؟ طبع اقها عا حسبي ما العادة - 16:31:00

الاذان سؤال لان لا خمس دقائق للحديث والفقه التفسير ما ذكرنا هذا ما ذكر تعويض طجن باسم الله يلا فاسلم ها ؟ ايش ؟ نعم نعم. ذكرتم وجهين نعم ولكن السؤال ما الذي يمنع انه اسلم حقيقة ودخل في دين الاسلام ؟ نعم. بانه قال اعانني ولكن الله اعانني عليه - 00:31:40

قل يا انه يقتضي محاولة اغواء الرسول ولو كان اسلم لقال ولكنه اسلم فلما قال اعانتنا عليه علمنا انه ما زال على محاولته  
لاد ضاء الرسوا، لكن: الله اعان، الرسوا، عليه حت، استسلم - 00:32:15

نعم واضح احسن الله في قوله النبي صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني الا بخير. نعم. دليل على انه اسلم يعني. لا ما هو دليل استسلام  
ذها . كان: باستطاعه الا يأمره بعذ . يخى خهفا منه خهفا منه كما يخاف المناقفهم: - 00:32:33

نعم انه لو كان اسلم لكان الرسول ما يهضمه حقه ما يقول اعاني عليه لو كان كذلك لقال ولكنه اسلم فلا يأمرني الا بخير نعم  
مشتغلهم: يقروا ها ننفقه حب اهل لقتدي الناس به اه بنفة سه - 00:32:56

هل ينضر للمصلحة ان خاف على نفسه الرياء انفق سر والا انفق علينا. ثم ايضا ان خاف ان المنافق عليه ينكسر قلبه اذا انفق عليه علينا فلننفه سا تختلف المسألة - 00:33:22

00:33:43 -